

الموشح لغةً واصطلاحاً

الموشح لغةً: إسم مفعول من الفعل (وَشَحَّ)، والوشاح أديمٌ عريضٌ يرصعُ بالجواهر، تشدُّه المرأةُ بين عاتقها وكشحيها.

الموشحُ في الإصطلاح الأدبي: نوعٌ من النظم يُشبهُ الوشاح الذي تتخذُه المرأةُ للزينة، والجامع بين المعنيتين، مقرونٌ بفكرةِ التجميلِ المنوع، المعتمد على التقابل، فهو يتألفُ من فقراتٍ مختلفةِ العددِ والمقاطع، وقد عرَّفها ابنُ سناءِ المُلك (608هـ) في كتابه (الطراز في عمل الموشحات) ، فقال:

إنَّ الموشحَ كلامٌ منظومٌ على وزنٍ مخصوص، يتألفُ في الأكثر من ستةِ أفعالٍ وخمسةِ أبيات، وفي الأقل من خمسةِ أفعالٍ وخمسةِ أبيات.

نشأة الموشحات وأغراضها

إنَّ الموشحات بصورتها النهائية التي وصلت إلينا أندلسية المنشأ، وهي ثمرةٌ من ثمار الأندلس اليانعة، وإنَّ أوَّل من اخترع الموشحات في الأندلس هو (محمد بن محمود القبري) ويُذكر في مصادر أخرى إن (عبادة بن ماء السماء) هو أول من ابتدع هذا الفن، وللموشح صلةٌ بالشعر العربي، وبالأخصَّ علاقتها بالمحاولات القديمة التي خرجت على الأوزان المألوفة في نظام القصيدة العربية، وظهور الفنون الشعرية المختلفة، مثل: المزدوجات، والمثلثات والمسمطات المربعة والمخمسات، والدوبيت، تلك الفنون شاعت في بدايات العصر العباسي، وأفاد الوشاحون منها في بناء الموشحات، أما في مضمونها فهي ابنةٌ شرعيةٌ لبينة الأندلس. فقد كان للبينة الأندلسية تأثيرٌ واضحٌ في شيوع بعض الأغراض، مثل: وصف الطبيعة ووصف مظاهر الحياة؛ وذلك لأنَّ البينة الأندلسية جمعت بين جمال الطبيعة الخلابة وتيارات الترف والإنفتاح في مجتمعٍ امتزجت فيه الأجناس والثقافات إمتزاجاً كبيراً.

أما الأغراض التي كُتبت فيها الموشحات، فهي:

المدح، والغزل، ووصف الطبيعة ...

أجزاء الموشح

يتخذ الموشح شكلاً فنياً مُحدداً يتكون من أجزاء معينة تتردد في الموشح بنظام معروف ولكل جزء من هذه الأجزاء اسمه الذي إصطلح عليه الوشاحون ومن الأجزاء الرئيسية التي يتكون منها الموشح:

1. المَطَّلَعُ أو المَذْهَبُ: وهو القسم الأول من الموشح يتألف من شطرين، ويقال للموشح الذي يبدأ بالمطلع موشحاً تاماً، أما إذا لم يبدأ به فيسمى الاقارع.

2. العُصْنُ: كل شطر من أشطر المطلع والقفل يسمى عُصناً.

3. الدَّورُ: مجموعة من الأشطر تلي المطلع مباشرةً، تتركب من فقراتٍ مختلفةِ العدد.

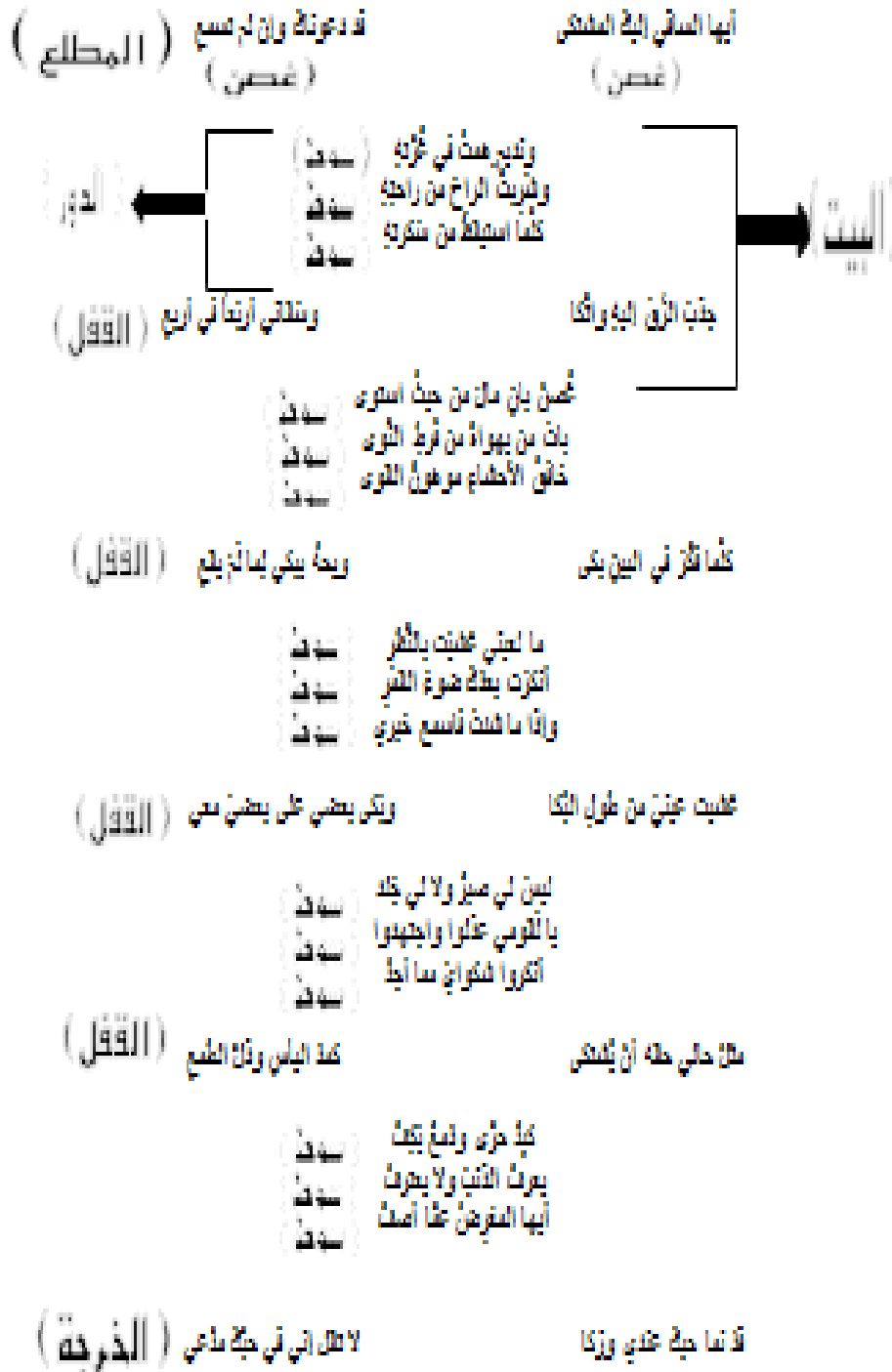
4. السَّمط: كل شطر من أشطر الدور يسمى سَمطاً.
5. القُفْل: وهو مايلي الدّور مباشرةً، وهو شبيهةً بالمطلع في الوزن والقافية.
6. البَيْت: ويتألف من الدّور والقفل الذي يليه.
7. الخَرْجَة: وهي آخر قفلٍ في الموشحة، وتشكّل الخَرْجَة مع الأقفال أجزاءً أساسية في بناء الموشحة، وبدونهما لا يمكن تسمية المنظوم موشحةً، والخَرْجَة نوعان: الخَرْجَة الفصيحة والخَرْجَة الأعجمية.

الفرق بين البيت في الشعر العربي والبيت في الموشح الاتدلسي

البيت في القصيدة يتكون من شطرين متساويين في الوزن وعدد التفعيلات يسمى الأول منهما صدر البيت و الثاني عجز البيت وأبيات القصيدة تكون عادة على وزن واحد وقافية واحدة.

أما البيت في الموشح فيتكون من الدّور والقُفل الذي يليه ويتألف الدّور من أجزاءٍ يُسمى كل منها سمطاً والقفل يتألف من قسمين أو ثلاثة أقسام أو أكثر ويسمى كل منه غصنا وتختلف قافية الأدوار في الموشح وتتفق في الأقفال.

انموذج من موشحة أيها الساقى اليك المشتكى لابن زهر الحفيد



تحليل نموذج من الموشح الى أجزائه الرئيسية

موشح (أيها الساقى اليك المشتكى) لابن زهر الحفيد، هذا الموشح (موشحة ايها الساقى) هو نموذج لموشح تام.

حياته : هو أبو بكر محمد بن زهر الاشبيلي الاندلسي (ت595هـ) ينتمي الى اسرة اندلسية عريقة وقد تعددت اهتماماته فقد كان طبيبا ووشاحا ، وهو صاحب الموشحة الشهيرة "أيها الساقى اليك المشتكى".

ابن سناء المُلْك عرف الموشح بقوله:

إنَّ الموشَّحَ كَلامٌ مَنْظومٌ على وزنٍ مخصوصٍ، يتألَّفُ في الأكثر من ستةِ أفعالٍ وخمسةِ أبياتٍ، وفي الأقل من خمسةِ أفعالٍ وخمسةِ أبياتٍ.

في تعريف أول جزء من اجزاء الموشح إنه يبدأ ***بالمطلع**،: "وهو القسم الاول من الموشح، ويتألف من شطرين، ويقال للموشح الذي يبدأ بالمطلع موشحاً تاماً. أما إذا لم يبدأ الموشح بالمطلع يسمى الأقرع".

والمطلع يعدّ قفلاً أولاً للموشح التام، و***الفعل** : "في تعريفه هو مايلي الدور مباشرة وهو شبيهه بالمطلع في الوزن والقافية". وقلنا إن الموشح التام يتكون من ستة أفعال

و***الخرجة**: "هي آخر فقل في الموشح وتشكل الخرجة مع الاقفال اجزاء أساسية في بناء الموشح وبدونهما لايمكن تسمية المنظوم بالموشح".

فالخرجة لاغنى عنها في الموشح ، فإذا كان يحق للوشاح أن يستغني عن المطلع ويبني موشحاً أقرعاً، فإن الخرجة لايمكن الاستغناء عنها في بناء الموشح، وهي أي الخرجة الشرط الاساس في بناء الموشح، بل الاله من ذلك كله فإن الوشاحين يكتبون الخرجة أولاً ويبنون عليها الموشح، ومن أهم شروط الخرجة هو أن تكون بألفاظ عامية شعبية أو بألفاظ سوقية إلا في بعض المواضع كالمديح وموشحات الغزل فتكون الخرجة فيها فصيحة.

إن المطلع يعد القفل الاول وهذا المطلع يتكون من شطرين، وكل شطر يسمى غصناً، وتعريف ***الغصن**: "كل شطر من اشطر المطلع والقفل يسمى غصناً". وبما أن المطلع يتكون من غصنين فلا بد أن تتكون الاقفال الاخرى من غصنين؛ لأن بعض الموشحات تأتي في المطلع بأكثر من غصنين.

الحرف الاخير من المطلع في القفل الاول هو حرف العين ، وهو الذي يحدد الاقفال الاخرى بحرفها الاخير، بصياغة اخرى بما أن الحرف الاخير من مطلع الموشح هو حرف العين إذن لا بد أن تنتهي الاقفال الاخرى بالحرف ذاته.

***الدور** : ويأتي ما بعد المطلع وهو : "مجموعة من الاشطر تلي المطلع مباشرة، وتتركب من فقرات مختلفة العدد".

إن الدور يتكون من ثلاثة أسماط و***السمط** : "كل شطر من أشطر الدور يسمى سمطاً". فإذا كان الدور الاول في الموشح يتكون من ثلاثة أسماط، لا بد أن تأتي الادوار الاخرى بثلاثة أسماط

الحرف الاخير في كل سمط فالحرف الاخير في كل سمط من اسماط الدور الواحد يكون متشابها، فالدور الاول فيه ثلاثة اسماط والحرف الاخير هو حرف الهاء (غرته، راحته، سكرته)، إذن لابد ان يأتي السمط الثاني مشابها للسمط الاول والثالث مشابها لهما كذلك، وهذا لا يكون واجبا في كل الادوار الاخرى، فالدور الثاني تنتهي اسماطه بحرف الالف المقصورة (استوى، النوى، القوى)، والدور الثالث تنتهي اسماطه بحرف الراء (النظر، القمر، الخبر) والدور الرابع تنتهي اسماطه بحرف الدال (جلد، اجتهدوا، أجد)، أما الدور الخامس تنتهي اسماطه بحرف الفاء (يكف، يعترف، أصف)، فإذا انتهى الدور الاول باسماطه بحرف الهاء فليس شرطا أن تنتهي الادوار الاخرى بنفس الحرف. وإنما هذا الشرط يسري على الدور الواحد فقط.

أين يقع * البيت في الموشح؟ وهل البيت في الموشح هو ذاته في القصيدة العربية؟

كما هو معلوم ان البيت في القصيدة العربية يقوم على نظام الشطرين أي صدر وعجز، في حين أن البيت في الموشح هو الدور باسماطه والقفل بأغصانه هو الذي يشكل البيت في الموشح.

إذن من كلمة (ونديم) إلى كلمة (أربع) البيت الاول في هذا الموشح

ومن كلمة (غصن) الى كلمة (يقع) هو البيت الثاني

ومن كلمة (مالعيني) الى كلمة (معي) هو البيت الثالث

ومن كلمة (ليس) الى كلمة (الطمع) البيت الرابع

ومن كلمة (كبدُ) الى كلمة (مدع) هو البيت الخامس وينتهي الموشح أخيرا بالخرجة